المحاضرة التاسعة: مناهج البحث في علم النفس النمو

أهداف المحاضرة:

- أن يدرك الطالب أهمية دراسة مناهج البحث في علم نفس النمو.
- أن يطابق بين المنهج العلمي وموضوعات علم نفس النمو.
- ان يتعرف على اهم أدوات ووسائل جمع المعلومات في الدراسات النمائية.

تعد نقطة البداية في بحوث علم النفس النمو هي وصف التغيرات المصاحبة للعمر بالنسبة للظاهرة التي يريد الباحث دراستها، ومع هذا فان نقطة النهاية لا بد أن تتمثل في محاولة الباحث في تفسير هذه التغيرات ، وتحقيق هذا الهدف يتوقف على المنهج أو الأسلوب الذي يستخدمه في جمع بياناته.

يعتمد الباحث في علم نفس النمو على العديد من المناهج العلمية أهمها :

أولا /المنهج الوصفي : الذي يهدف أساسا الى دراسة الظواهر أو المواقف أو العلاقات كما هي موجودة والحصول على وصف دقيق لها يساعد على تفسير المشكلات التي تضمنها أو الإجابة عن الأسئلة الخاصة بها ، وفي مجال علم نفس النمو يعنى هذا المنهج بوصف مظاهر النمو لدى الأطفال .

ثانيا / المنهج الارتباطي : يهدف هذا المنهج الى الكشف عن العلاقات الوظيفية بين المتغيرات ويقصد بذلك أنه حينما يحدث تغيرفي الحدث**(س)** فإنه يصاحبه تغير في الحدث **(ص)** ،وعادة ما يستطيع الباحث قياس هذه العلاقة باستخدام أحد الأساليب الاحصائية المعروفة باسم معامل الارتباط.

ومن الصعوبات التي تواجه الباحثين عند استخدامهم للمنهج الارتباطي عدم القدرة على تفسير العلاقة بين المتغيرات تفسيرا عليا (سببيا)

ثالثا / المنهج التجريبي : في المنهج التجريبي يقوم الباحث بدراسة العلاقة بين متغيرين بحيث يمكنه التحكم المنظم في المتغير الأول وهو ما يطلق عليه اسم المتغير المستقل ويلاحظ أثار هذا التحكم في المتغير الثاني الذي يعرف باسم المتغير التابع ولتحقيق ذلك يقوم الباحث باختيار مجموعتين من الأفراد تسمى المجموعة الأولى **المجموعة التجريبية** وهي المجموعة التي يدخل عليها الباحث أثر **المتغير المستقل** ، في حين تعرف المجموعة الثانية **بالمجموعة الضابطة** وهي التي لا تتعرض لأثر المتغير المستقل. بحيث يشترط التكافؤ بين المجموعتين ، وتعود كفاءة المنهج الى كونه يسمح بتكرار الملاحظات من قبل باحثين آخرين، كما يمكن للباحث التغيير في أحد الشروط مع الإبقاء على باقي الشروط ثابتة مما يسمح بتحليل علاقات السبب والنتيجة بسرعة وثقة تحت شروط مضبوطة، ورغم ما يتميز به من عوامل القوة فان له بعض المآخذ تحد من الثقة في النتائج المتوصل اليها كالافتقار الى التلقائية واجراء التجارب في ظروف مصطنعة التي قد تؤدي الى الاصطناع في سلوك المفحوصين وتحيز الباحث الى فرضيته ..... الخ

رابعا/ المنهج الاكلينيكي : يعتمد هذا المنهج على دراسة السلوك الفردي حيث يتدخل الباحث بتقديم الأسئلة أو المهام التجريبية للفرد الذي يقوم بدراسته يهدف الكشف المنظم عن أنماط معينة من السلوك لمحاولة تفسيرها كما أنه يشيع استخدام المنهج الاكلينيكي عند انحراف النمو عن مساره الطبيعي كما حدده علماء النمو فيصبح الهدف من اتباع خطوات المنهج الاكلينيكي هو تشخيص المشكلات التي قد تعترض مسار النمو والكشف عن العوامل المؤدية اليها بهدف التوصل الى العلاج المناسب في الوقت المناسب ورغم أن هذا المنهج يستعمل بصورة فردية الا أنه يمكن الحصول على حقائق تصلح لاستنباط قواعد عامة لتطور السلوك

مميزاته : - منهج يهتم بالفرد ككل - يهتم بالطبقات العميقة من الشخصية - منهج يهتم بالقصور الدينامي للشخصية

عيوبه : - يقوم على درجة كبيرة من الذاتية - يهتم بالأفراد بدلا من التعميمات - يستغرق وقتا طويلا - ويحتاج الى أفراد مدربين وعلى وعي تام بالسلوك الإنساني .

3- مصادر و وسائل جمع البيانات: في إطار المناهج و الطرق العلمية السابق ذكرها تتم عملية جمع البيانات و المعلومات باستخدام عدة وسائل و تقنيات، يتوقف اختيارها و استعمالها على المنهج المتبع و الذي تفرضه هو الآخر طبيعة الموضوع من جهة ، و امكانات الباحث من جهة أخرى. و من بين الوسائل المستخدمة في البحث في علم نفس النمو مايلي:

المقابلة – دراسة الحالة – مذكرات المراهقين – مذكرات الراشدين – الاستبيان - الاختبارات و المقاييس السيكولوجية